

مَرْضَاةُ الرَّحْمَنِ  
فِي شَهْرِ التَّوْبَةِ وَالْغُفْرَانِ

وِيلِيهِ

نصائح وارشادات لطالب النجاة

جمعه

فارح حسين شرياف

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

حقوق الطبع محفوظة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### [مقدمة]

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى نبينا محمد وآله وسلم وبعد:

أيها المؤمن الكريم، اعلم أن هذا الشهر شهر رمضان، شهر كرامة الله على سائر الشهور، لياليه أفضل الليالي، وأيامه أفضل الأيام، وساعاته أفضل الساعات، دعاك الله فيه إلى عبادته، وجعلك فيه من أهل كرامته، نفسك فيه تسبيح، ونومك فيه عبادة، وعملك فيه مقبول، ودعاؤك فيه مستجاب، فأقبل إلى ربك بنية صادقة وقلب طاهر، واسأله أن ينور قلبك للنظر في هذا الكون ويعينك على التدبر لآيات هذه المخلوقات التي خلقها الله من أجلك، لكي تعرف الله وتنزهه الله وتقديسه الله، فإن معرفة الله أول الواجبات عليك، وتاماً كما روي أنه جاء رجل إلى رسول الله ﷺ

فقال: ((يا رسول الله علمني من غرائب العلم، قال: وماذا صنعت في رأس العلم حتى تسألني عن غرائبه؟ قال: وما رأس العلم يا رسول الله؟ قال: معرفة الله تعالى حق معرفته، قال: وما معرفة الله حق معرفته؟ قال: أن تعرفه بلا مثل ولا شبيه وأن تعرفه إلهاً واحداً أولاً وآخرراً ظاهراً وباطناً لا كفؤ له ولا مثل)) والطريق إلى معرفة الله هي النظر ساعاتٍ وأياماً في هذا الكون وما أودع الله فيه من مخلوقات، وبين فيه من الآيات، سيما في هذا

الشهر الذي تكون القلوب فيه مقبلة إلى الله، فاغتنمها ولا تضيع هذه الفرصة السانحة، رتب أوقاتك في هذا الشهر العظيم كي تفوز بالأجر الكبير وتسعد مع السعداء، املاؤه بالأذكار والأفكار وتسيح الملك الجبار آناء الليل وأطراف النهار.

عبدالله روي عن النبي ﷺ: ((من صام يوماً من رمضان في إنصاتٍ وسكونٍ وتهليلٍ وتكبيرٍ وتحميدٍ، يحل حلاله ويحرم حرامه غفر الله ذنوبه كلها وكتب له بكل تسبيحةٍ وتحميدةٍ بيتٌ في الجنة من زبرجدة خضراء أو ياقوتة حمراء)).

أيها الأخ الكريم: اعلم أن شهر رمضان فضله كبير كيف لا! وهو شهر الله الذي أنزل فيه القرآن، أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، تفتح فيه أبواب الجنان، وتغلق فيه أبواب النيران، باب عبادة الله، ومفتاح مرضاة الله.

**أخي المؤمن:** أما تحب أن تكون من خلصاء الله في رمضان، ويناديك مناد يوم الحساب مع من ينادي، أين الضامية أكبادهم وعزتي لأروينهم اليوم، كما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ أين الضامية أكبادهم وعزتي لأروينهم اليوم، قال: فيؤتى بالصائمين فيوضع لهم الموائد فإنهم ليأكلون والناس يحاسبون)).

واعلم بأن الصوم ركن من أركان الإسلام فمن هدمه فقد هدم الإسلام، فليتنبه العاقل ويحرص كل الحرص عليه فإنه من أعظم الفرائض، وماذا علينا لو نطيع الله خالقنا ونتحرى في

صلاتنا وصيامنا الوجه الأكمل مع أن الله يقول: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَءَاتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ [محمد]، وفي الرواية عن الإمام زيد بن علي عليه السلام عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام: قال: (لما كان أول ليلة من شهر رمضان قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس إن الله قد كفاكم عدوكم من الجن ووعدكم الإجابة وقال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠]، ألا وقد وكل الله بكل شيطان مريد سبعة أملاك وليس بمحلول حتى ينقضي شهر رمضان، وأبواب السماء مفتحة من أول ليلة منه إلى آخر ليلة، ألا وإن الدعاء متقبل، فلما كان أول ليلة من العشر الأواخر شمّر وشدّ المتزر وبرز من بيته واعتكف العشر الأواخر وأحيا الليل كله وكان صلى الله عليه وآله وسلم يغتسل بين العشاءين)).

أخي المؤمن: إذا عرفت ذلك فاعلم أن هذا الشهر شهر عظمه الله ولو يعلم العباد فضله وفوائده حق العلم لتمنوا أن تكون السنة كلها رمضان، فيه كل الخير أوله وآخره، أخي المؤمن: الصوم يذلل النفس ويكسرهما بانكسار شهوة البطن والفرج بمجرد الاقتناع عن الأكل فيعرف العبد ذله وحقارته ويعرف الله جل في علاه فيكسبه ذلك الخوف من الله والخشية، والخشوع لله والذلة، ويمنعه الكبر والاستطالة، ويلزمه السكينة والوقار فاحمد الله أخي المؤمن ولا تضيع هذا الفضل العظيم ولا تتركه يذهب سدى، ونسأل الله الإعانة والتوفيق والسلوك لأوضح طريق.

## فرائض الصوم

عبدالله اعلم أن الله سبحانه وتعالى افترض على عباده الصيام من غير حاجة منه إلى صيامهم ولا منفعة تناله بشيء من أعمالهم ففرائضه:

١- النية ووقتها من قبل طلوع الفجر إلى الغروب.

٢- الإمساك عن ثلاثة أشياء:

أ- الأكل      ب- الشرب      ج- الإيماء لشهوة في اليقظة

## مفسدات الصوم

أخي المؤمن إذا عرفت وجوب الصوم وأنه ركن من أركان الإسلام فاعلم بأن له مفسدات ينبغي ذكرها ليكون الصائم على حذر من الوقوع فيها، والاقتراب منها تعظيماً لأوامر الله سبحانه وتعالى وهي:-

١- من جامع في شهر رمضان فقد أفسد صومه ناسياً كان أو متعمداً، ومن تعمد ذلك لزمته التوبة وكذلك من أكل أو شرب ويستحب لمن تعمد الإفطار كفارة مثل كفارة الظهر، وكذا من قبّل أو نظر أو لمس فأمنى وجب عليه القضاء والتوبة، وإن أمذى استحب له القضاء.

٢- من أفطر قبل أن يتيقن غروب الشمس أعني وهو شاك في غروبها فقد أفسد صومه ويلزمه القضاء إلا إذا انكشف له أن إفطاره كان بعد دخول الليل، وقد أنزل الله آية تخص هذا الوقت الذي يتضاعف فيه الأجر للصائمين فقال: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى

**اللَّيْلُ** ﴿البقرة: ١٨٧﴾، وذلك لقطع الشك باليقين فمن الناس من يتصور أن معنى الحديث المذكور فيه الإفطار أن يقدمه قبل دخول الليل والآية تنص على تأخيره حتى دخول الليل.

ومن تسحر وهو شاك في طلوع الفجر لم يفسد صومه إلا إذا تبين له أن تسحره كان بعد طلوع الفجر.

٣- إذا تقيأ الصائم ورجع من فيه شيء من ذلك القيء فسد صومه، أما إذا لم يرجع شيء فلا يفسد.

٤- من ابتلع ديناراً أو درهماً أو فلساً أو زجاجاً أو حصاً أو غير ذلك متعمداً أفسد صومه وعليه القضاء والتوبة، وإن دخل شيء من ذلك حلقة من غير تعمد لم يفسد صومه.

٥- من تميمض واستنشق فدخل الماء إلى جوفه فسد صومه ولزمه القضاء، فعليه ألا يبالغ في المضمضة والاستنشاق خشية أن يتسرب الماء إلى جوفه.

**فائدة:** الغبار أو الذباب والدخان وغير ذلك مما لا يضبط فإن دخوله إلى الحلق لا يفسد الصوم ولا يلزم القضاء وكذلك ذوق شيء بطرف اللسان.

ولا يفسد الصوم ما دخل في الفم ما لم يجز في الحلق من عسل أو خلٍّ أو غيرهما.

أعاني الله وإياك أيها المؤمن على اجتناب ما حرم الله سبحانه والتعرض لنفحاته باجتناب محظوراته التي حظرها على عباده فإن النعيم الدائم والخير المتواصل لمن أطاعه والله ولي المؤمنين،

ونعوذ بالله من غضبه ونستجير به من سخطه ونسأله العون والمغفرة والعتق من النار وأن يرزقنا مرافقة الأبرار والأخيار في دار القرار آمين رب العالمين.

وقد أكرمنا الله تعالى بكرامة عظيمة حيث جعل لنا هذا الشهر وجعل فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ولنذكر فيها وفي شأنها كلمات تذكيرا لإخواننا المؤمنين وتعرضا لنفحات رب العالمين وتعاوننا على البر والتقوى فنقول:

**ليلة القدر:** أخي المؤمن اعلم أن الله تعالى رحيم بخلقه ومن رحمته لهم أن جعل لهم هذه الليلة فجعلها خير من ألف شهر، تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر.

أخي المؤمن هل تريد أن تعتق من النار؟

هل تريد أن تفوز بالخير الأعظم في الدنيا والآخرة؟

هل تحب أن تكون من أحبب الله المخلصين الذين لا خوف

عليهم ولا هم يحزنون؟

إذا أردت ذلك وأكثر فاحرص على هذه الليلة واطلب لها ولإدراكها كل حيلة، ولا يفلت الخير العظيم من بين يديك فإن عطاء الله هو العطاء ورحمته هي الرحمة: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس].

فإليك أخي المؤمن أعمال وصفات ينبغي للصائم والذي يريد الفوز بكرامة الله ويحظى بالأجر العظيم والرحمة من الله الكريم

في هذا الشهر المبارك وفي ليلة القدر المباركة إليك أعمال وصفات ينبغي أن يكون ذلك عليها ويتحلى بها وهي كما يأتي:

### ما ينبغي للصائم من الأذكار

١- الاستغفار: ففي مجموع الإمام زيد عن آبائه عليهم السلام عن علي عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((من قال استغفر الله الذي لا إله إلا هو وأتوب إليه ثم مات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر ورمل عالج)).

وقال الإمام الهادي عليه السلام في الأحكام: بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلاً أتاه فشكى إليه بعض ما يكون فقال له: ((أين أنت عن الاستغفار))، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من ختم يومه يقول عشر مرات: استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه اللهم اغفر لي وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم إلا غفر الله ما كان من يومه أو قالها في ليل إلا غفر الله ما كان من ليله))

وقال الله تعالى حاكياً عن نوح صلوات الله عليه: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح] .. إلى: ﴿وَقَارًا﴾.

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من أنعم الله عليه بنعمة فليحمد الله عليها، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله، ومن أحزنه أمر فليقل: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)). وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من أدام الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من

حيث لا يحاسب)).

٢- التسييح: ففي كتاب الذكر بالإسناد إلى سلمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إن في الجنة قيعان فأكثروا من غرسها قيل يا رسول الله: وما غرسها؟ قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله شجرتان تطولان ما سواهما)). وفي مجموع الإمام زيد بن علي ؑ عن آباءه عن علي ؑ أن النبي ﷺ دخل على بعض أزواجه وعندها نوى العجوة تسبح بها، فقال ﷺ: ما هذا؟ فقالت: أسبح عددها كل يوم فقال ﷺ: ((لقد قلت في مقامي هذا أكثر من كل شيء سبحت به في أيامك كلها، قالت: وما هو يا رسول الله؟ قال قلت: سبحانك اللهم عدد ما أحصى كتابك وسبحانك اللهم زنة عرشك ومنتهى رضى نفسك)).

٣- الدعاء: قال أمير المؤمنين وإمام المتقين علي بن أبي طالب ؑ في قول موسى ﷺ: ﴿رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص]، والله ما سأل إلا قرصاً من خبز يأكله باللفظ أو بالمعنى فأعطاه الله ذلك وأكثر وأعطاه الله الأرض والأموال وغيرها، وهذا السبب هو من أشرف الأسباب لنيل كرامة الله من المغفرة والرزق وغيرها وأعظمها ولذلك اختاره العاقل العظيم النبي الكريم ليكون سبباً لرزقه في هذه الحياة الدنيا وذلك قوله المشهور عندما عرضت له جبال تهامة ذهباً... قال أجوع يوماً فأسلك وأشبع يوماً فأحمدك، وخير الهدى هدي

محمد، فمن اشتغل بطلب الرزق ونسي الله تعالى فعلية أن يعلم أنه قد أخطأ أفضل الأسباب لجلب الرزق وهو دعاء الله سبحانه فليتق الله وليسلك طريق خير البرية محمد ﷺ.

مع ما في ذلك من إظهار الضعف بين يدي علام الغيوب ومالك الملوك سبحانه، وذلك المقصود من قطع الرزق واقتاره على الخلق كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ﴾ [الأنعام].

وهذا السبب وهو الدعاء والتضرع وإظهار الضعف بين يدي الله تعالى محبةً لله كما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((إذا أحب الله عبداً صب عليه البلاء صباً وثج عليه البلاء ثجاً فإذا دعا قالت الملائكة: صوت معروف وقال جبريل عليه السلام: يا رب عبدك فلان يدعوك فاستجب له قال: فيقول الله: إني أحب أن أسمع صوته.

٤- ذكر الله تعالى على الجملة والالتجاء إليه وقد ورد من ذلك الكثير الطيب في أحوال وأوقات وأماكن وردت عن الرسول الأعظم ﷺ، منها:

١- عند دخول السوق: في مجموع زيد بن علي ما روي عن علي عليه السلام قال: (إذا دخلت السوق فقل: بسم الله وتوكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أعوذ بك من يمين فاجرة وصفقة خاسرة ومن شر ما أحاطت به أو جاءت به السوق)).

وفي صحيفة علي بن موسى الرضى بسنده إلى آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((من قال حين يدخل السوق: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير أعطي من الأجر بعدد ما خلق الله إلى يوم القيامة)).

٢- دخول المقبرة: في المجموع بسنده عن علي عليه السلام أنه كان يقول إذا دخل المقبرة: (السلام على أهل الديار المسلمين والمؤمنين أنتم لنا فرط وإنا بكم لاحقون إنا إلى الله راغبون وإنا إلى ربنا لمنقلبون).

٣- دعاء حفظ القرآن: في المجموع بسنده عن علي عليه السلام قال: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تفلت القرآن من صدري فأدنانى منه ثم وضع يده على صدري ثم قال: ((اللهم اذهب الشيطان من صدره ثلاث مرات قال: ثم قال: إذا خفت من ذلك فقل: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ومن همزات الشياطين وأعوذ بك رب أن يحضرون إن الله هو السميع العليم، اللهم نور بكتابتك بصري وأطلق به لساني، واشرح به صدري، ويسر به أمري، وأخرج به قلبي، واستعمل به جسدي، وقوني لذلك، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، تعيد ذلك ثلاث مرات فإنه يزجر عنك)).

٤- عند النوم: في المجموع بسنده عن علي عليه السلام قال: كان

رسول الله ﷺ إذا آوى إلى فراشه عند منامه اتكأ على جانبه الأيمن ثم وضع يمينه تحت خده مستقبل القبلة ثم قال: ((باسمك اللهم وضعت جنبي وبك أرفعه اللهم إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أخرتها فاحفظها بما تحفظ به الصالحين)).

٥- وعند الانتباه من النوم: من أمالي أبي طالب بالإسناد إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((من انتبه من فراشه فقال: أشهد ألا إله إلا الله آمنت بالله وكفرت بالطاغوت غفرت له ذنوبه)).

٦- دعاء للخروج من النفاق: من كتاب الذكر بالإسناد إلى عبدالله بن الحسن قال: حدثني أمي فاطمة بنت الحسين عن أبيها الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال لي رسول الله ﷺ: ((يا علي احفظ هؤلاء الكلمات فإنهن لا يقرن في قلب منافق ولا يقولهن عبد ثلاث مرات إلا خرج من النفاق: اللهم إني ضعيف فقو في رضاك ضعفي، وخذ إلى الخير بناصيتي، واجعل الإسلام منتهى رضاي، وبارك لي فيما قسمت لي، وبلغني برحمتك الذي أرجو من رحمتك، واجعل لي ودأ في صدور المؤمنين وعهداً عندك)).

٧- في كل يوم: في مجموع الإمام زيد بن علي عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال: (من سبح الله في كل يوم مائة مرة وحمده مائة مرة وكبره مائة مرة وهلله مائة مرة وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم مائة مرة رفع الله عنه من البلاء سبعين نوعاً أدناها

القتل وكتب له من الحسنات عدد ما سبح سبعين ضعفاً ومحى عنه من السيئات سبعين ضعفاً).

٨- لإذهاب الهم وغيره: في مجموع الإمام زيد بن علي عليه السلام عن علي عليه السلام قال: (من قرأ فاتحة الكتاب فقال: الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه صرف الله عنه سبعين نوعاً من البلاء أهونها الهم). وغير ذلك كثير والغرض الإشارة والميل إلى الاختصار والله ولي التوفيق، ومن أراد المزيد فعليه بكتاب رضاء الرحمن للسيد العلامة علي بن محمد العجري رحمه الله.

### أوقات إجابة الدعوات

منها الثلث الأخير من الليل: أخي المؤمن هذا الوقت وقت عظيم تفتح فيه أبواب الرحمة لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وقت جعله الأولياء والصالحين لهم كباب حطة يحطون فيه ذنوبهم، فاتحين أيديهم إلى قبلة الدعاء، سائلين المغفرة من الله تعالى اقتباساً من قوله جل جلاله: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ [الذاريات].

أخي المؤمن أتريد أن تغفر ذنوبك وتستر عيوبك؟ هل تريد أن تمشي على هذه الأرض خالياً من الذنوب؟ إذا فاحرص على هذا الوقت العظيم وقت روي عن علي عليه السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال فيه: ((إن الله تعالى في آخر ساعة تبقى من الليل يأمر بباب من أبواب سماء الدنيا فيفتح ثم ينادي ملك فيسمع ما بين الخافقين إلا الإنس والجن ألا هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من

تائب فيتاب عليه؟ هل من داع بخير فيستجاب له؟ هل من سائل فيعطى سؤله؟ هل من راغب فيعطى رغبته؟ يا صاحب الخير هلم، يا صاحب الشر أقصر، اللهم اعط كل منفق مال خلفاً اللهم اعط كل ممسك مال تلفاً، فإذا كانت ليلة الجمعة فتح من أول الليل إلى آخره)).

### الصلوات الماثورة

هذا ومن أنواع الذكر الذي يحبه الله هو الصلاة وقد ورد عن الرسول ﷺ صلوات حث عليها وأمر بها، فمن تلك الصلوات الماثورات:

١- صلاة التسبيح: فنقول لك أيها الراجي عفو الله ومغفرته إن بين يديك صلاة مشحونة بتنزيه الله وتحميده، وتوحيده وتعظيمه، صلاة تنادي فيها الله تعالى خالق الكون ومن فيه، ورازقه ومعافيه، صلاة جاء فيها عن الرسول الأعظم ﷺ الأثر المحمود كما ذكر في كتاب الذكر بالإسناد إلى أم سلمة رضي الله عنها ما معناه أن رسول الله ﷺ علمها العباس فقال: ((يا عباس يا عم النبي أما إني لا أقول لك بعد الفجر حتى تطلع الشمس، ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس، صل أربع ركعات تقرأ فيهن بطوال المفصل، فإذا قرأت فقل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر تقولها خمس عشر مرة، فإذا ركعت فقلها عشرأ فإذا رفعت رأسك من الركوع فقلها عشرأ فإذا سجدت الأولى فقلها عشرأ، فإذا رفعت رأسك من السجدة

الأولى فقلها عشراً، فإذا سجدت الثانية فقلها عشراً، فإذا رفعت رأسك من السجدة الثانية قبل أن تقوم فقلها عشراً فتلك خمس وسبعون في الركعة، وثلاثمائة في أربع ركعات، والذي نفسي بيده لو كان ذنوبك يا عباس يا عم النبي عدد نجوم السماء وعدد قطر السماء وعدد أيام الدنيا وعدد الشجر والمدر وعدد رمل عالج لغفرها الله لك فقال: يا رسول الله بأبي أنت وأمي ومن يطيق ذلك؟ قال: فقلها في كل شهر مرة، قال: ومن يطيق ذلك؟ قال: فقلها في كل سنة مرة، قال: ومن يطيق ذلك؟ قال: فقلها في عمرك مرة)).

٢- صلاة الفرقان: أخي المؤمن الكريم يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ١٥]، فأمر الله سبحانه وتعالى بالاستعانة على أمور الدنيا والدين بالصبر والصلاة فإذا ألمّ بك أمر أو كان لك حاجة فأحبس نفسك على ما تكره وقم بين يدي الله وصل هذه الصلاة صلاة داوم عليها الأولياء والصالحون في وقت الغفلة وهو ما بين المغرب والعشاء ولم يحافظوا عليها في هذا الوقت إلا لفضله وإلا فهي تصح في أي وقت، فانخرط في سلك هؤلاء الأولياء وداوم على هذه الصلاة واكتسب الخير منها، وإليك كيفيتها امثالاً لقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢].

روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((من صلى ركعتين بين

العشاءين يقرأ في أحدهما بعد سورة الفاتحة من الفرقان الآيات:  
﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ [المؤمنون: ٦١]، حتى يختم  
السورة، وفي الركعة الثانية من أول سورة المؤمنين حتى يبلغ:  
﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون]، ثم يقول في كل  
ركوع: «سبحان الله العظيم وبحمده» ثلاث مرات، ومثل ذلك:  
«سبحان الله الأعلى وبحمده» في السجود أعطاه الله عشرين  
خصلة فيؤمن من شر الجن والإنس، ويعطيه الله كتابه بيمينه يوم  
القيامة، ويؤمن من عذاب القبر ومن الفزع الأكبر، ويعلمه  
الكتاب وإن لم يكن عليه حريصاً، وينزع منه الفقر، ويذهب عنه  
هم الدنيا، ويؤتاه الله الحكمة، ويبصره كتابه الذي أنزل على نبيه  
ويلقنه حجته يوم القيامة ويجعل النور في قلبه ولا يحزن إذا حزن  
الناس ولا يخاف إذا خافوا ويجعل النور في بصره وينزع حب  
الدنيا عن قلبه، ويكتب عند الله من الصديقين)).

٣- صلاة الخمسين: أيها الأخ الكريم أتحب أن تكون من  
أحباء الله؟ أتريد أن تكون من أولياء الله؟ أتريد أن تكون محلاً  
لخوف الله؟ إذا أردت ذلك فقم بين يدي الله ورتل أفضل الآيات  
وجعل لنفسك ساعات قلائل تناجي الله سبحانه فيها، واجعل  
من تلك الساعات دقائق لهذه الصلاة العظيمة التي ذكر في الجامع  
الكافي عنها ما لفظه قال الحسن عليه السلام: روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه  
أوصى علياً عليه السلام فقال له: ((يا علي عليك بصلاة الخمسين)).  
وفي أمالي أحمد بن عيسى عليه السلام ما لفظه: وحدثني محمد قال

أحمد بن عيسى: ما أحب أن أقصر عن الخمسين صلاة فقلت له: وكيف الخمسين صلاة؟ قال: ثمان قبل الظهر، وأربع وثمان بعدها، وأربع عصر، وثلاث مغرب، وأربع بعدها، وأربع العشاء، وثمان صلاة الليل قبل الفجر، وثلاث الوتر، وركعتي الفجر، وركعتي الفريضة.

٤- صلاة الليل: وإذا لم تستطع المواظبة عليها أو لم تستطع أن تجعل لك أوراداً في اليوم واللييلة فلا ينبغي الإهمال لصلاة الليل على أقل ما يكون فما لا يدرك كله لا يترك كله، وصلاة الليل كما قال إمام الإئمة الهادي إلى الحق عليه السلام في كتاب المنتخب: وإنما صلاة الليل ثمان ركعات وكذلك صح لنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم الوتر بعد ذلك من آخره.

وروي عن سلمان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ((من صلى ثمان ركعات من الليل والوتر يداوم عليهن حتى يلقي الله بهن فتح الله له اثني عشر باباً إلى الجنة يدخل من أيها شاء)). روي ذلك في أمالي أحمد بن عيسى عليه السلام وهو في غيره باختلاف يسير.

### الأمور التي ينبغي أن يكون عليها الصائم

١- الإخلاص لله تعالى: في مجموع الإمام زيد بن علي عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال: ((من أخلص لله أربعين صباحاً يأكل الحلال صائماً نهاره قائماً ليله أجرى الله سبحانه ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه)).

٢- تقوى الله: قال الله: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۗ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق]، والتوكل قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق:٣]، وروي عن رسول الله ﷺ: ((لو توكلتم على الله حق توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدوا خماصاً وتروح بطاناً)).

٣- طلب العلم: كما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال في الحديث القدسي: إن الله تعالى يقول: ((يا دنيا لا تطعمي أحداً إلا بكد اليمين وعرق الجبين إلا طالب العلم فقد تكفلت برزقه)) ويمكن الاستدلال بقوله ﷺ فيما روي عنه: ((وإنه ليستغفر لطالب العلم من السموات والأرض)) فالاستغفار سبب من أسباب الرزق كما سيأتي، وطلب العلم سبب لاستغفار الملائكة وغيرهم كما ذكر في الحديث فتأمل.

٤- الرفق والتواضع: قال الهادي عليه السلام: بلغنا عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((إذا أراد الله بأهل بيت خيراً دلهم على الرفق)).

٥- الأمانة والوفاء بالعهد والصدق في الحديث وحسن الخلق: في مجموع الإمام زيد بن علي عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: ((إن أقربكم مني غداً وأوجبكم علي شفاعة أصدقكم لساناً وأداكم لأمانته وأحسنكم خلقاً وأقربكم من الناس)) وقال الهادي عليه السلام في الأحكام: بلغنا عن رسول رب العالمين ﷺ أنه قال: ((اضمنوا لي ستاً أضمن لكم على الله الجنة: أوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا أوتمتم، وصدقوا إذا حدثتم،

واحفظوا فروجكم، وغضوا أبصاركم، وصلوا أرحامكم)).  
 وفي مجموع الإمام زيد عليه السلام عن آبائه عن علي عليه السلام قال: ((بر  
 الوالدين وصلة الرحم واصطناع المعروف زيادة في الرزق وعمارة  
 للديار وأهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة)).

٦- اكتساب الخير ونفع المؤمنين: قال الهادي عليه السلام في  
 الأحكام: بلغنا عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال:  
 (من قضى لمؤمن حاجة قضى الله له حوائج كثيرة إحداهن الجنة،  
 ومن نفس عن مؤمن كربة نفس الله عنه كرباً يوم القيامة، ومن  
 أطعمه من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقاه من عطش  
 سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، ومن كساه ثوباً كان في  
 ضمان الله ما بقي عليه من ذلك الثوب سلك، والله لقضاء حاجة  
 المؤمن أفضل من صوم شهر واعتكافه)).

٧- بر الوالدين وصلة الرحم واصطناع المعروف وحسن  
 الجوار: قال الهادي عليه السلام في الأحكام: بلغنا عن زيد بن علي عن  
 آبائه عن علي عليه السلام قال: ((صعد رسول الله صلوات الله وسلامه عليه المنبر فقال:  
 ((يا أيها الناس إن جبريل أتاني فقال: يا محمد من أدرك أبويه أو  
 أحدهما فمات فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين)) وبلغنا  
 عن علي عليه السلام أنه قال: ((إن الرجل ليكون باراً بوالديه في حياتهما  
 فيموتان فلا يستغفر لهما فيكتبه الله عاقاً، وإن الرجل ليكون عاقاً  
 بهما في حياتهما فيموتان فيستغفر لهما فيكتبه الله باراً)) وبلغنا عن  
 زيد بن علي عن آبائه عن علي عليه السلام أنه قال: قال رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((من أحب أن يملأ له في عمره، ويسط له في رزقه، ويستجاب له الدعاء، ويدفع عنه ميتة السوء فليطع أبويه في طاعة الله، وليصل رحمه وليعلم أن الرحم معلقة بالعرش تأتي يوم القيامة لها لسان طلق ذلق وتقول: اللهم صل من وصلني اللهم اقطع من قطعني، قال: فيجيبها الله تبارك وتعالى أي قد استجبت دعوتك، فإن العبد لقائم يرى أنه لسبيل خير حتى يأتيه الرحم فتأخذ بهامته فتذهب به إلى أسفل درك من النار بقطيعته إياها في دار الدنيا)). وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما روي عنه: ((بر الوالدين وصلة الرحم واصطناع المعروف زيادة في الرزق وعمارة في الديار)).. إلخ.

وروي عن محمد بن علي عَالِيَهُ أَنَّهُ قَالَ: (صلة الأرحام وحسن الجوار زيادة في الأموال)).

٨- زيارة الإخوان: وأيضاً مما ينبغي أن يفعله الصائم زيارة الإخوان في الله فإن المحبة في الله لها شأن عند الله تعالى. وغير ذلك من الآداب المذكورة في كتب الأخيار والغرض الاختصار والإشارة وضوء البارق ينبى بالمطر الغزير.

٩- كف اللسان عن أعراض الناس والغيبة والنميمة: في أمالي أحمد بن عيسى عَالِيَهُ بالإسناد إلى علي بن أبي طالب عَالِيَهُ قَالَ: (عذاب القبر من ثلاث: البول، الدين، النميمة).

وفي أمالي أبي طالب بالإسناد إلى علي بن أبي طالب عَالِيَهُ قَالَ: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((تحرم الجنة على ثلاثة: المنان والغياب

والنهام وعلى مدمن الخمر)).

### نصائح وإرشادات للصائمين

١- التآني في الإفطار: نعم أخي المؤمن إن الله تعالى أوجب عليك الصيام من طلوع الفجر إلى الليل فامتثلت أمر الله وأطعت رسوله فصمت من طلوع الفجر بنية صادقة لا تريد بذلك إلا وجهه لا تريد إلا رضاء الله ونعم القصد.

عبدالله فاعلم أن الله تعالى قال: ﴿ثُمَّ أَتَمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، فلا تفطر حتى تتيقن دخول الليل امتثالاً لأمر الله.

ما يضررك إن أخرت إفطارك دقائق لأجل الله.

ما يضررك لو تيقنت دخول الليل رغبة في أداء صيامك على أحسن وجه.

أخي المؤمن فلا تفطر على شك في دخول الليل أدخَلَ أم لا فإنَّ في التآني السلامة وفي العجلة الندامة.

عبدالله تأمل هذه الكلمات التي أمام عينيك واستشعر عظمة الله وأنت إن تطالع هذه الكلمات فإن فيها الخير الكثير لك ولأمثالك وأنت أهل لذلك.

٢- تقديم الإمساك على أذان المؤذنين قبل الفجر: فإن ذلك من المحافظة على حدود الله خشية الوقوع في ما لا يجوز فإن المؤذنين لا يؤذنون إلا بعد طلوع الفجر فما عليك لو تقدمت بالإمساك نصف ساعة فإن ذلك لك أسلم وأنت عند الله أعظم.

٣- اجتناب الزحام: نعم أخي المؤمن الزحام مكان يكثر فيه

أسباب العصيان كالزحام الذي يحصل في بعض الأسواق قد يؤدي بك ذلك إلى ظلم أحد أو سب أحد أو الغضب على أحد وتماماً كما جاء في الأثر: من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه وعلى العموم كل موضع ترى فيه أنه مثير للغضب أو الحسد أو المشاجرة فاجتنبه فإن فيه سلامتك في الدنيا والآخرة.

### الاعتكاف

اعلم أيها الأخ الكريم وفقنا الله وإياك لما يرضيه أن الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان سنة سنّها الرسول الأعظم ﷺ ومن ذلك ما روي عن عليّ رضي الله عنه في آخر حديث وقد مر ما لفظه: ((فلما كان أول ليلة من العشر الأواخر شمر وشد المئزر وبرز من بيته واعتكف العشر الأواخر وأحيا الليل كله وكان يغتسل بين كل عشاءين صلّى الله عليه وآله)).

فما يمنعك من هذا الخير والمشي فيما مشى فيه البشير النذير، فخير الهدى هدي محمد ﷺ مع أنه روي عن رسول الله ﷺ أنه قال: ((من اعتكف العشر الأواخر من شهر رمضان كان عدل حجّتين وعمرتين)).

**فائدة تتعلق بالموضوع:** نعم أكثر الناس يمنعهم من الاعتكاف بل ليس من الاعتكاف فحسب بل من أكثر الطاعات الواجبة نحو الحج وطلب العلم وغيرها من الطاعات يمنعهم من ذلك وأكثر، طلب الرزق معتقدين أن أسباب الرزق محصورة في الزراعة والتجارة ونحوها فنقول: اعلم أيها الباحث عن عمل

تفوز بالنعيم الدائم وخير الدنيا والآخرة أن الله قادر على كل شيء قد جعل الحياة الدنيا دار ابتلاء واختبار وكلفهم بتكاليف لا ينالون رضاه إلا بها أو بالتوبة من التقصير فيها فافتل بأرزاق مخلوقاته ومن بينها الإنسان جعل الله لرزقه أسباباً، وليست الزراعة والتجارة إلا سبباً من تلك الأسباب التي ينال الإنسان بها الرزق من الله إن أراد الله ومن أسباب ذلك الرزق طاعات الله وعبادته وطلب العلم وتعليمه وأعظم أسباب جلب الرزق هو تقوى الله تعالى وهي الإتيان بالواجبات واجتناب المقبحات، فعليك بتقوى الله تفز برضاه في الدارين.

نعم أيها الأخ الكريم إذا تصفحت هذه الكلمات وخطر ببالك أن تعتكف ولو يوماً واحداً فاعلم أن للاعتكاف فرائض ومفسدات.

**فرائضه:** أما فرائضه فهي:

- ١- النية.
- ٢- الصيام.
- ٣- اعتزال النساء ليلاً ونهاراً ما دمت معتكفاً.

**مفسداته:**

- ١- كل ما أفسد الصوم أفسد الاعتكاف.
- ٢- الخروج من المسجد إلا لواجب أو مندوب أو حاجة لا يقوم بها غيره.

ويستحب للمعتكف أن يلازم ذكر الله ويترك الكلام الذي

ليس فيه رضى الله وإن كان مباحاً.

### خاتمة لما سبق

ونختم هذه الصفحات المتواضعة بذكر أدعية مأثورة تبركاً بذكرها، ورجاءً لنفعها، لما فيها من الخير الكثير والنعيم الكبير والحظ الوافر وهي كما يأتي:

١- الحزب الأعظم: أخي المؤمن الكريم إذا أردت الخير كله والأسرار والأنوار والعجائب والأفكار وتدخل الحصن الحصين وتدرك الروائح الطيبة كرامة من الله سبحانه فأقرأ بعد كل صلاة وستتها وأنت متربعاً واضعاً يديك على ركبتيك متوجهاً إلى القبلة فاتحة الكتاب عشر أثم قل:

« سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً، شُكْرًا مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً؛ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّوْفِيقِ، وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ تَقْصِيرٍ، غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ.

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْوَهَّابِ؛ سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، سُبْحَانَكَ مَا عَرَفْنَاكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ، سُبْحَانَكَ مَا قَدَرْنَاكَ حَقَّ قَدْرِكَ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (ثلاث مرات)، وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ.

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ

الْيَقِينُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ حَيِّبُ التَّوَابِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غِيَاثُ الْمُسْتَغِيثِينَ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْجَبَّارُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ السَّتَّارُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْعَفَّارُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَبَدًا، حَقًّا حَقًّا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِيْمَانًا وَصِدْقًا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَلَطُّفًا وَرِفْقًا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَعَبُّدًا وَرِيقًا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَبْقَى رَبَّنَا وَيَفْنَى كُلُّ شَيْءٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَعْبُودُ بِكُلِّ مَكَانٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَذْكُورُ بِكُلِّ لِسَانٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَعْرُوفُ بِالْإِحْسَانِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، صَدَقَ وَعْدُهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَأَعَزَّ جُنْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ، وَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾، و﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾.

فيذا فرغ من الحزب كرر قول: لا إله إلا الله يشدد بالقوة على لفظ الإثبات: «إلا الله» من مائة إلى مائتين إلى ثلاثمائة إلى أربعمائة، إلى خمسمائة، إلى الألف، إلى أكثر، فإنه يرى العجائب والأنوار والأسرار والأفكار إنشاء الله لأن قول لا إله إلا الله ترفع الحجب.

## ٢- دعاء عظيم من أسرار آل محمد:

«بسم الله الرحمن الرحيم: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، سبحان الله آناء الليل وأطراف النهار، سبحان الله بالغدو والآصال، سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون، يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العزة والعظمة والجبروت، سبحان الحي الذي لا يموت، سبحان الملك القدوس، سبحان القديم الدائم، سبحان العلي العظيم، سبحان العلي الأعلى، سبحانه وتعالى، سبوح قدوس رب الملائكة والروح، سبحان الله سبوح قدوس ربنا الأعلى، سبحان الله وتعالى، اللهم إني أصبحت وأمسيت في نعمة منك وعافية دائمة، فأتم عليّ نعمتك وعافيتك، وارزقني أداء شكرك اللهم بنورك اهتديت وبفضلك استغنيت، وفي نعمتك أصبحت وأمسيت، اللهم إني أشهدك وكفى بك شهيداً، وأشهد ملائكتك وحملة عرشك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك، وأن محمداً عبدك ورسولك، اللهم اكتب لي هذه الشهادة عندك حتى تلقنيها يوم القيامة وقد رضيت عني إنك على كل شيء قدير، اللهم لك الحمد حمداً يصعد أوله ولا ينفد

آخره، اللهم لك الحمد حمداً تضع لك السماء كنفياً وتسبح لك الأرض ومن عليها، اللهم لك الحمد حمداً أبداً سرمداً لا انقطاع له ولا نفاذ، ولك الحمد عليّ وفيّ ومعّي وقبلي وبعدي وأمامي وخلفي، وإذا متُّ وفنيْتُ وبقيتَ يا مولاي، اللهم لك الحمد بجميع محامدك كلها على جميع خلقك كلهم، اللهم لك الحمد على كل عرق ساكن، ولك الحمد على كل أكلة وشربة وجلسة وبطشة وعلى موضع كل شعرة، اللهم لك الحمد كله، ولك الملك كله، وييدك الخير كله، وإليك يرجع الأمر كلُّه علانيته وسره، وأنت متتهى الشأن كله، اللهم لك الحمد على حلمك بعد علمك، ولك الحمد على عفوك بعد قدرتك، ولك الحمد باعث الحمد، ولك الحمد وارث الحمد، ولك الحمد بديع الحمد مبتدع الحمد، ولك الحمد وفيّ العهد صادق الوعد عزيز الجدد قديم المجد، ولك الحمد رفيع الدرجات مجيب الدعوات منزل الآيات من فوق سبع سموات مخرجاً من الظلمات إلى النور، ومبدل السيئات حسنات وجاعل الحسنات درجات، اللهم لك الحمد، غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا إله إلا أنت إليك المصير، اللهم لك الحمد في الليل إذا يغشى، ولك الحمد في النهار إذا تجلّى، ولك الحمد في الآخرة والأولى، اللهم لك الحمد عدد كل نجم في السماء، ولك الحمد عدد كل قطرة في السماء، ولك الحمد عدد كل قطرة تنزل من السماء، ولك الحمد عدد كل ملك في السماء، ولك الحمد عدد كل قطرة في البحار،

ولك الحمد عدد الحصى والنوى والثرى والجن والإنس والطير  
والبهائم والسباع والأنعام، ولك الحمد عدد ما في جوف  
الأرض، ولك الحمد عدد ما علأ وَجَهَ الأرض، ولك الحمد عدد  
ما أحصى كتابك، ولك الحمد عدد ما أحاط به علمك حمداً كثيراً  
طيباً مباركاً فيه، ثم يقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له  
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير» عشر  
مرات ثم يقول: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم  
وأتوب إليه» عشر مرات ثم يقول: «يا الله يا رحمن يا رحيم» عشر  
مرات ثم يقول: «يا حنان يا منان» عشر مرات ثم يقول: «يا بديع  
السموات والأرض يا ذا الجلال والإكرام» عشر مرات، ثم  
يقول: «يا حي يا قيوم» عشر مرات، ثم يقول: «يا حي لا إله إلا  
أنت» عشر مرات، ثم يقول: «بسم الله الرحمن الرحيم» عشر  
مرات، ثم يقول: «آمين» عشر مرات، ثم يصلي على النبي وآله  
وسلم عشر مرات ثم تسأل حاجتك)).  
تم الكتاب وربنا المحمود وله المعالي والعلى والجود

سبحان ربك رب العزة عما يصفون  
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

## نصائح وإرشادات لطالب النجاة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[التوبة]

أما بعد:

فإننا لما رأينا كثيراً من الناس يفرغون أوقاتهم الثمينة والسلعة الغالية، ورأينا عدم فهم كثير منهم لمنزلة هذه الكرامة عند الله سبحانه، ورأينا الكثير يأتون ثم يذهبون كما أتوا أردنا أن ننبههم على أمور تنفعهم في الدنيا والآخرة.

فأقول مستعيناً بالله الذي ملكه لا يزول: أيها المؤمنون اعلموا أن أول ما ينبغي لكل من أراد الله واراد السعادة الأبدية، أن يطهر قلبه من كل ما لا يرضي الله وأن يطهر أعماله من كل ما خالف مراد الله، وذلك بالتوبة.

التوبة التي صدر الله صفات المؤمنين الذين اشترى الله أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، صدر تلك الصفات بالتوبة في سورة براءة فقال سبحانه: ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾﴾ فينبغي لكل من اراد النجاة أن يجد ويجتهد في تحقيق هذه الصفة التي هي أعلى الصفات، وبها يكسب المرء الهدى وينال الخيرات.

وأيضاً لما كان الإيمان من أشرف المراتب وأعلى المنازل وأكرمها عند الله كان لا بد أن يكون المؤمن خليقاً بأن يكون

داعياً إلى الله للعلم الذي جاء به رسول الله من عند الله وأهلاً لأن يحمل ذلك الهدى العظيم ويبلغه للناس على نهج الأنبياء والأوصياء والأئمة عليهم السلام، ويصير في سلك الداعين إلى الله سبحانه وتعالى، ولكن إذا كان ذلك الهدى وذلك النبع من مكان طاهر نقي كان أشد نوراً خروجه من ذلك المكان إلى خلق الله يكون مشعاً نافعاً هادياً شافياً، وذلك المكان لا يظهر ولا ينقى إلا بالتوبة إلى الله والرجوع بصدق وعزيمة إليه سبحانه.

نعم أيها المؤمن، لا تهمل هذه الفرصة وما هي إلا لحظات تراجع أعمالك فيما كان مخالفاً لله تعالى غير مرضي أظهرت الندم لأجله، وقمت وقعدت خوفاً من الله، وحياءً منه، وطمعاً في ثوابه، فعند ذلك ستكون من أولياء الله سبحانه.

طالب العلم والنجاة، لا تجعل أكبر همك هو القراءة من أول الكتاب إلى آخره وأنت غافل عن الله تعالى، بل اجعل همك أن تنال رضا الله تعالى، وأشعر نفسك الندم على كل تقصير في أوامر الله.

وهذا لا يدل على أن عملك الذي هو القراءة من الأغلاط، بل نريد أن نقول إن فضيلة القراءة لا تتم لأي إنسان ويستكمل الأجر العظيم وينال الدرج العالية إلا بالتوبة إلى الله تعالى، فعليك أن تلازمها في كل وقت.

ففيها روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول: ((إنه ليغان على قلبي فأستغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة)) فهذا رسول الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَالُ أَنْفُسِنَا وَنَحْنُ نَعِيشُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ وَالْقَابِضُ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ وَأَسْبَابُ الْمَعَاصِي كَالسَّيْلِ الْجَارِفِ عَصَمْنَا اللَّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ، وَيَسِّرْ لَنَا طَرِيقَ رِضَاهِ وَثَوَابِهِ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

نعم، وعليك أيها المؤمن أن تعلم أن العلم والعمل بدون توبة لا يضمن لصاحبه النجاة بل إنه قد يؤدي به في النهاية إلى الهلاك والخسران وينقلب يوماً ما على وجهه خاسراً للندى والآخرة.

ولنا في إبليس لعنة الله أعظمُ عبرة، وكيف كان مصيره كما روي أنه كان قليل الحمد لله تعالى، وهذه من المعاصي، وتاماً كما قيل في أحد تفاسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّؤَى أَنْ كَذَّبُوا﴾ [الروم: ١٠]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ [آل عمران: ١٥٥].

وكم قد راينا وسمعنا من أمثال هذا، نسأل الله الثبات.

وايضاً نحن نعلم أن علمنا وأعمالنا من صلاة وصيام وغيرهما ليس للندى ولا نريد إلا الله ولا نريد مباحة ولا مفاخرة بل المراد رضا الله سبحانه، والنجاة من غضبه وعقابه، وتلك النجاة وذلك المراد لا يتحققان إلا بالتوبة والإنابة من كل ذنب، وتاماً كما قال سبحانه: ﴿بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة].

أيها المؤمن، عليك أن تعلم أن الله سبحانه لا يتقبل إلا من المتقين، فالله سبحانه لا يقبل العلم، ولا يتقبل العمل، ولا يبارك

لصاحبه فيه، ولا في فهمه، ولا يثيب على القراءة، ولا على أي عمل، إلا إذا تاب الإنسان، فأجهد نفسك على التوبة تحصل على الأرباح العظيمة وتنال المكاسب الكبرى، وتفوز برضا الله تعالى، فإن خسارة ذلك وخسارة ثواب العلم والعمل هي الخسارة العظمى التي لا يساويها خسارة، وتتاماً كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ [الحج].

إذا عرفت ذلك فينبغي أن تعرف معنى التوبة ومراتبها لتكون على بصيرة من أمرك.

١- أما التوبة فإنها تعني الإقلاع عن الذنب والندم على فعله، والعزم على عدم العود إليه أبداً، فإن من أضرر أن يعود للمعصية ولو بعد عشرات السنين ليس بتائب، وكذا من لا يفعل المعاصي ولكنه لو وجدها لفعلها.

٢- وأما أنواعها فنقول: إن المعاصي قد تكون متعلقة بالله تعالى، وقد تكون متعلقة بالعبد وربّه، ومعنى ذلك أنها قد تكون حقاً لله تعالى، وقد تكون حقاً لله تعالى وللعبد معاً.

فأما المعاصي المتعلقة بالله تعالى فيما أن تكون: فعلاً أو تركاً. فالفعل كالغناء وشرب الخمر والكذب، والترك كترك الصلاة أو الصوم أو الحج أو الزكاة أو ترك الكفارات.

فهذه الذنوب والمعاصي لا يبرأ صاحبها إلا بالتوبة، وعليه أن يسأل فيما يلزمه أحد العلماء المخلصين ليكون على يقين من الخروج من غضب الله تعالى؛ لأن الأمر ليس بالسهل ولا

بالبسيط حتى يقتنع الإنسان من أي متكلم أو كاتب.  
وأما ما كان حقاً لأدمي فإن كان كلاماً كالغيبة والهتك  
والنميمة والبهتان والشتم ونحوها فعليه أن يتسامح من الذي  
اغتابه إذا كان قد علم وإلا استغفر له، ويتسامح من الذي بهته أو  
شتمه أو هتك عرضه.

فهذه حقيقة التوبة فيما يتعلق بالأعراض والحرمات.  
وأما ما يتعلق بالأموال: فمن أخذ مال أحد عارية أو نحوها  
أو غصب مال أحد أو نحو ذلك فإنه لا يبرأ إلا برده إلى صاحبه  
إن كانت عينه باقية وسواء كانت العين نقداً أو غيره ولا يجزئ  
الغاصب دفع القيمة عوضاً عنها، ولا يجزئ أيضاً العوض إلا مع  
الرضا، فإن لم تكن العين باقية بل قد استهلكت حساً فعوضها.  
وأما إذا كانت باقية مع الغير فالواجب على الغاصب  
استفداؤها أو يسأل أحد العلماء العاملين عن كيفية الخلاص  
منها.

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### الآداب التي ينبغي أن يكون عليها طالب النجاة

١- النية الحسنة: فإن كل عمل يعمله مترتب فضله على  
النية الحسنة فينبغي لطالب النجاة أن يعقد نيته على أفضل النيات  
ليقبل الله منه أعماله وكل ما يتقرب به إلى الله فينوي بحده  
واجتهاده أن يتعلم العلم الذي جاء به النبي ﷺ ليعمل به  
فيرضى عنه الله سبحانه وتعالى ويطابق مراده ويرفع درجاته

ويكون من أوليائه وأحبائه.

فينبغي لمن أراد النجاة يوم القيامة أن يجهد نفسه ويتعبها حتى ينعقد قلبه على هذه النية فإنها إذا صلحت نال بها الخير الكثير، ولأنه قد ورد في الأثر عن رسول الله ﷺ: ((الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينعكها فهجرته إلى ما هاجر إليه))، وقال ﷺ فيما روي عنه: ((إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم وإنما ينظر إلى قلوبكم)).

وفي الحديث: إن رجلاً قتل في سبيل الله فكان يسمى قاتل الحمار لأنه قاتل رجلاً ليأخذ سلبه وحماره فقتل على ذلك فأضيف إلى نيته.

٢- **الصدق**: فينبغي لمن أراد الفوز أن يكون صادقاً في القول، وصادقاً في نيته، وأن يكون صادقاً في أعماله بمعنى أن لا يعمل عملاً يدل على خلاف ما في باطنه، فلا يعمل أعمال الزهاد وليس منهم، أو يعمل أعمال العباد وليس منهم.

وقد مدح الله إبراهيم عليه السلام بالصدق في قوله تعالى: ﴿وَأذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا﴾ [مريم]، وقد روي عن رسول الله ﷺ: ((إن الصدق يهدي إلى البر، والبر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً)).

وقد ورد أن العلماء أجمعوا على ثلاث خصال أنها إذا صحت ففيها النجاة ولا يتم بعضها إلا ببعض:

- ١- الإسلام الخالص عن البدعة.
- ٢- الصدق لله تعالى في الأعمال.
- ٣- طيب المطعم.

٣- الإخلاص: وقد ورد في حقيقته أقوال، أجمعها: أن يكون سكون العبد وحرركته كلها لله.

فينبغي أن يكون مريد الفلاح على درجة عالية في الإخلاص ولن يبلغها إلا بالجهاد الأكبر لشهوات النفس، والاجتهاد لنيل هذه الدرجة وطلب الإعانة من الله تعالى، حتى يكون عمله وتعبه ومشقته وتحمله كلَّ تعبٍ وعناءٍ، طاعةً لله تعالى. وحتى تكون أعماله وأخلاقه ومعاملاته كلها لله تعالى.

وكل ذلك مترتب على حسن النية وصفائها، فإن المؤمن إذا علم أن الله قد أمر ونهى وشرع الشرائع وفرض الفرائض وأن هناك علم أنزله الله، وأنه لا نجاة إلا بالعمل بتلك الفرائض والشرائع والعمل بالأوامر وترك ما نهى الله تعالى عنه والعمل لا يصح ولا يكون إلا بعد العلم بها والفهم لها، جدًّا واجتهاد في تنفيذ أوامر الله والبحث عما يرضيه، فيتعلم ويتفهم ويتحمل في سبيل ذلك كل العناء والتعب فيصبر على مفارقة كل ملذاته وشهواته ورغباته فعند ذلك يكون عمله وتعبه وعناؤه كل ذلك خالصاً له تعالى.

وعند ذلك تتنور بصيرته ويصفو ذهنه لتحمل النور الذي جاء من عند الله تعالى، وفي ذلك ما روي عن رسول الله ﷺ أنه قال لمعاذ: ((ما من عبد أخلص لله تعالى أربعين يوماً إلا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه)).

٤- **التفكر:** اعلم أيها المرید للفلاح، والفوز برضا الله والنجاح أن التفكير هو مفتاح الأنوار الإلهية، ومبدأ البصيرة في إحراز العلوم الدينية، وهو شبكة العلوم ومقتنص الحقائق، وقد ورد الشرع بالثناء عليه من ذلك ما روي عنه ﷺ: ((تفكر ساعة أفضل من عبادة ستين سنة)).

وروي أن الحواريين قالوا لعيسى بن مريم عليه السلام: يا روح الله هل على الأرض مثلك؟ قال: نعم، من كان منطقته ذكراً، وصمته فكراً، ونظيره عبرة، فإنه مثلي.

وذكر الإمام مجد الدين المؤيدي عليه السلام في لوامع الأنوار عند ذكره لتفكير العابد إبراهيم الكينعي رضي الله عنه ما لفظه قال فيها: فائدة شافية كافية: التفكير على خمسة أوجه:

الأول: في صنع الله وعظمته وقدرته فمنه تتولد المعرفة.

الثاني: في نعمائه وإحسانه فمنه تتولد المحبة.

الثالث: في وعده ووعيده وشدة انتقامه فمنه يتولد الخوف والزهد والورع وترك الاشتغال.

الرابع: في ألطافه وحسن صفاته وإرادته لصلاحك وإرشادك فمنه يتولد الرجاء والرغبة والمواظبة على ما يقرب منه.

الخامس: التفكير في سوء نفسه وهتك حرمت ربه وقبح معاملته إياه فمنه يتولد الحياء وذلة النفس. اهـ من لوامع الأنوار.

**الخامس مما ينبغي لطالب العلم** أن يكون طيب القلب، طيب المعاملة، حسن الأخلاق مع علمائه ومع مشائخه ومع آباءه ومع زملائه ومع إخوانه وأخواته ومع الناس جميعاً، وأن يقدرهم ويظهر ذلك لهم.

وفي ذلك ما روي عن رسول الله ﷺ: ((المؤمن إلف مألوف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف)).

وينبغي له أن يكون محباً لإخوانه المؤمنين رحيماً بهم، وأن لا يكون سيء الأخلاق غليظ القلب عليهم، ولا ينال هذه الدرجة إلا ذو حظ عظيم، فما أسعد حظ المتحابين في الله الذين امتلأت قلوبهم حباً لأولياء الله الباحثين عن رضا الله فإنه قد ورد في ذلك الكثير الطيب من ذلك ما روي عنه ﷺ أنه قال: ((إن حول العرش منابر من نور عليها قوم لباسهم نور ووجوههم نور، ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغطهم النبيئون والشهداء)) فقالوا: يا رسول الله صفهم لنا، فقال: ((هم المتحابون في الله المتجالسون في الله، المتزاورون في الله)).

وقال ﷺ فيما روي عنه: ((أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله)).

**السادس مما ينبغي لطالب العلم والمهاجر** لطلب العلم الصبر والتحمل لأجل نيل رضا الله بتعلم أوامره ونواهيه

ثم بعد ذلك العمل بما يرضي الله تعالى، واجتناب ما لا يرضيه، وذلك لا يتم إلا بمعونة الله تعالى والجد والاجتهاد ومجاهدة النفس والشياطين، وقبل ذلك ينبغي أن يعرف الطالب ما هو الصبر لكي يعمل على بصيرة.

فنقول له: اعلم أن الصبر هو عبارة عن حبس النفس على ما تكره، ومنعها عما تحب.

فمثلاً النفس تكره طلب العلم الذي جاء به النبي ﷺ وتنفر منه وكما قيل إن العلم في أوله مرٌّ فإذا حبس الطالب نفسه على ذلك المكروه وأرغمها على فعله انقادت وسلس قيادها حتى ييسره الله إلى أن يصير أحلى من الشهد.

وكذلك الهجرة عن الأهل والمال والإخوة والأبناء والآباء والأمهات وعن الدار والأصحاب، كل ذلك مكروه عند النفس وتنفر منه كل النفار فعند ذلك يحس الطالب في أول الهجرة بضيق في نفسه يجد نفسه في قلق وهم وغم وتفكر متواصل في المحبوبات التي فارقها فتجده لا يهدأ له بال ولا يفهم درساً ولا يسمع وعظاً، لكن إذا قمع الطالب النفس وحبسها على هذا المكروه وأرغمها على الهجرة إلى الله وذكرها بالله وآلائه ونعمه التي أسبلها عليه وأن الله قد مكنه من العلم ويسر له طلبه فهيأ أناساً يخدمونه وأناساً يعلمونه وهم لا يطلبون منه جزاءً ولا شكوراً، وذكّر نفسه بأن هذا العلم هو النور الذي رفع الله به الأولين قد صار سهلاً ميسراً، فالمسكن مهياً بلا إجار، وماء،

وكهرباء، ومدرسين، وعلماء، كل ذلك بلا مقابل. فإن الطالب المهاجر إذا ذكّر نفسه بذلك وشكر الله تعالى على هذه النعم هانت عليه الهجرة بل ستصبح نعمة عنده، وبعد زمن قليل سوف يصير ذلك الهم والغم والضيق سوف يتحول إلى سرور وفرح وانسراح بل إنه لن يجد الراحة والسرور والانسراح إلا في الهجرة وطلب العلم.

ونقول لطالب العلم المهاجر لنيل رضا الله تعالى: اصبر قليلاً فإن الخير العظيم والأجر الجزيل هو في الصبر كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُؤَوِّقِي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر]، فما من قرينة إلا ولها أجر مقدر إلا الصبر فأجره بلا تقدير، فلا تخسر هذا الأجر العظيم، ولا يفوتتك الثواب الكبير.

وتذكر أن الله تعالى معك يعينك وينور قلبك وبصيرتك، قال تعالى: ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال]، فإذا كان الله مع الصابرين فكن منهم ينور الله قلبك ويكفيك همك وحزنك وغمك.

واعلم أن الله تعالى قد ذكر الصبر في نيف وسبعين موضعاً وأضاف أكثر الخيرات والدرجات إلى الصبر، ويكفيك قول النبي ﷺ فيما روي عنه: ((الصبر نصف الإيمان))، وقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: (الإيمان على أربع دعائم: اليقين والصبر والجهاد والعلم)، وقوله عليه السلام: (الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمان لمن لا صبر له).

**السابع: الورع**، وهذا هو السابع مما ينبغي لطالب العلم والنجاة أن يكون في أعلى درجاته، الورع وما أدراك ما الورع، الورع شيء عظيم بالغ فيه النبي ﷺ حتى قال فيما روي عنه: ((ألا إن الدين الورع)).

فإذا عرفت أن الورع درجة عظيمة وأنه لا إيمان لمن لا ورع له فاعلم أنه على مراتب:

**الأولى:** وهي اجتناب المحرمات وهذا يسمى ورع العدالة، ومعنى ذلك أن العدالة لا تبقى ولا يكون الإنسان عدلاً إلا إذا اجتنب المحرمات كلها، وهذا الورع واجب.

**الثانية:** وتسمى ورع الصالحين وهو الامتناع عما يحتمل التحريم، ولكن الْمُفْتُونَ يرخصون في تناوله بناءً على الظاهر.

**الثالثة:** ويدعى ورع المتقين، وهو الذي لا يحرمه المفتون ولا يوجد شبهة دليل على أنه حلال لكنه يخاف من استعماله أن يؤدي إلى محرم، وهو ترك ما لا بأس به خشية الوقوع فيما به البأس.

**المرتبة الرابعة:** ما لا بأس به أصلاً ولا يخاف منه أن يؤدي إلى محرم ولكنه يتناول لغير الله تعالى فيترك لذلك، وهذا هو ورع الصديقين.

هكذا قيل والله أعلم.

فإذا عرفت ذلك فعليك بتعلم المحرمات كي تكون على يقين من تركها، واجتهد في اجتنابها كل الاجتهاد، ولا يوقعنك فيها حب الجاه ولا حب المال ولا حب الحياة ولا حب أي شهوة من

الشهوات وكن على حرص طيلة عمرك من حبائل الشيطان التي أوقع فيها أكثر الخلائق كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾ [يس].

فاصبر على ترك كل ما لا يرضي الله تعالى فإنما هي أيام قلائل فإذا أنت تنعم في عيش رغد في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

**هذا، ومما ينبغي أن نلفت أنظار المؤمنين ومسامع قلوبهم إلى أن هناك أشياء بالغ النبي ﷺ في تحريمها وقد تساهل الناس فيها حتى صارت شبه المعروف ومن أنكرها صب عليه أنواع الاستهزاء ورمي بالتشدد والتعصب والتخلف فأردنا أن نذكر بعضاً منها ليكون السامع على بصيرة بها فيسهل عليه التخلص منها وعدم الوقوع فيها، فنقول:**

**الأولى: الغيبة،** فهذه أول الخصال التي أردنا التنبيه عليها وخطرها عظيم غاية العظم، ويكفيك أن الله تعالى نهى عنها في كتابه ثم عقب النهي بتشبيه صاحبها بأكل لحم الميت ثم ذكر سبحانه أن ذلك مكروه، فقال تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات: ١٢].

وروي عن الرسول الأعظم ﷺ أنه قال وهو ينظر إلى الكعبة: ((لهدمك حجراً حجراً أهون عند الله من هتك عرض مسلم)).

نعم، إذا عرفت ذلك فعليك أن تكون أول من يتقبل الآداب

التي أمر الله بها وأول من يترك هذا الفعل وأن تنزه لسانك من التكلم في الآخرين وانتقاصهم والتنزيل من قدرهم.

وعليك أن تعلم أنك عن قريب ستصبح داعياً لله تعالى بل أنت في حال طلبك للعلم تعتبر من الدعاة إلى دين الله فإذا كان لسانك مصوناً عن أعراض الناس فإن كل كلمة منك سوف تؤثر الأثر الأكبر وكل فعل سيرسم في أذهان الناس حلاوة دين الله تعالى، وسيقبل منك الوعظ والتذكير والدعاء إلى دين الله الكبير.

أما إذا كنت معتاباً للناس ولسانك قد أولع بأعراض الناس حتى أنك لا ترى إلا عيوب الناس فإن الناس في هذه الحالة سينفرون منك لأن قد صدّعت قلوبهم بما بلغهم منك وقد قيل إن النفوس كالزجاج كسرها لا ينجر، وعند ذلك لا يسمع لك وعظ ولا ينفع منك تذكير، كيف وهم يحسبون أنك تنظر إليهم نظر الذلة والحقارة وهم يظنون أنك قد اتخذتهم أعداءً.

فيا طالب العلم عليك أن تتحلّى بالأخلاق العالية فإن الله تعالى خير الناصحين وقد قال جل شأنه في كتاب الكريم: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء].

**والثاني من الأشياء التي تساهل الناس في تحريمها: النميمّة، وكفى في تفضيع شأنها والتحذير منها قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطْعَمْ كُلُّ حَلَّافٍ مَهِينٍ﴾ ١٠ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ ١١**

مَتَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٣٦﴾ [القلم]، وقوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ  
حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد]، قيل: كانت حمالة للحديث.

والمعصية التي ذكر الله تعالى في القرآن عن امرأة نوح وامرأة  
لوط بقوله تعالى: ﴿فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا  
وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ﴾ [التحریم]، قيل: كانت امرأة  
لوط تخبر قومها بالضيغان، وكانت امرأة نوح تخبر بأنه مجنون،  
فبسبب هذه المعاصي ذكر الله الوعيد العظيم وهو دخول النار  
وكفى بذلك ردعاً وزجراً لمن خاف عذاب الآخرة، وقد قال  
النبي ﷺ فيما روي عنه: ((لا يدخل الجنة نمام))، وقال  
ﷺ فيما روي عنه: ((ألا أخبركم بأشرا ركم؟)) قالوا: بلى،  
قال: ((المشاعون بالنميمة المفسدون بين الأحبة، الباعثون للبراء  
العيب)).

نعم، وإذا قال لك أحد من الناس وما أكثرهم اليوم: إن فلان  
قال فيك كذا وكذا أو فعل كذا.. إلخ فعليك:

١- أن لا تصدقه لأنه نمام والنمام فاسق وقد قال تعالى:  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا  
قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُكُمْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾ [الحجرات]، وقد  
حكى أن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب ؑ أتاه رجل  
يسعى برجل فقال: (يا هذا يحق أن نسأل عما قلت فإن كنت  
صادقاً مقتناك، وإن كنت كاذباً عاقبناك، وإن شئت أن نقتلك  
أقلناك) فقال: أقلني يا أمير المؤمنين.

٢- أن تنهاه عن ذلك وتنصحه برفق ولين وتخبره بأن ذلك لا يجوز لقوله تعالى: ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [لقمان: ١٧].

٣- أن لا تظن بأخيك الغائب ظن السوء لقوله تعالى: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات: ١٢]، وخبر النمام لا يفيد؛ لأنه فاسق.

٤- أن لا يملك ذلك الخبر على التحقق والتجسس لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [الحجرات: ١٢].

فعلبك يا طالب النجاة أن تتمتع بالأخلاق العالية وتعامل الناس حتى من بينك وبينه عداوة معاملة طيبة وتكون أول من امتثل قول الله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت]، فلا تتجسس ولا تبحث عما يكون سبباً لاتخاذ الناس أعداء، ثم بعد ذلك تغلظ عليهم الأقوال وتتخذهم أعداء ثم يخصص لهم أوقات للدعاء عليهم ويتمنى نزول المصائب والكوارث على من زلّ لسانه إليك بكلمة.

فياك إياك طالب النجاة من هذا الخلق، بل ينبغي لك أن تكون من الساترين للعورات، ومن الغاضين عن العثرات، فإنك أهل لمكارم الأخلاق.

والثالث من الأشياء التي تساهل الناس بها:

الغناء.

نعم، قد تساهل بعض الناس في سماع الغناء وفعله حتى أصبح يشبه الأشياء المعروفة فمن أنكر على فاعله أنكر عليه ورمي بالتشدد في الدين ومخالفة العلماء والمتدينين، ويدعى عليه بأنه اتخذ ديناً جديداً.

إذا عرفت ذلك فاعلم أن العالم المجتهد المجدد للدين مجدالدين المؤيدي عليه رحمة الله تعالى ألف كتاباً اسمه البلاغ الناهي عن الغناء وآلات الملاهي جمع فيه الأدلة الدالة على تحريم الغناء وآلات الملاهي.

ومما ذكر فيه أن الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة عليه السلام روى في كتابه الشافي إجماع أهل البيت عليهم السلام على تحريمه. انتهى.

وأما الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكثيرة منها ما رواه الإمام الأعظم زيد بن علي عليه السلام بالإسناد إليه عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ((أول من تغنى إبليس لعنه الله ثم زمر ثم حدا ثم ناح)).

وبهذا الإسناد عنه صلى الله عليه وآله وسلم: ((من تغنى أو غني له، أو ناح أو نيح له، أو أنشد شعراً أو قرضه وهو فيه كاذب أتاه شيطانان فيجلسان على منكبيه يضربان صدره بأعقابهما حتى يكون هو الساكت)).

نعم، والأحاديث والأدلة على تحريمه كثيرة، وإذا أردت الاطلاع عليها فاقراً كتاب البلاغ الناهي للإمام مجدالدين عليه السلام تجد ما يبهر عقلك ويثلج صدرك من الأدلة والبراهين على تحريم

الغناء.

طالب العلم، عليك أن تسمو بنفسك عن ارتكاب المحرمات وتزكيتها ولا ترضى لها بأن تكون أسيرة للهوى وتكون من أتباع الشيطان.

وينبغي لك أن تشغل أوقاتك باستماع آيات الله وأحاديث رسول الله ﷺ وسماع المسائل التي تنفعك يوم القيامة، المسائل التي الساعة فيها تعدل بعبادة عشرين ألف سنة كما روي عن رسول الله ﷺ: ((للمذاكرة في العلم ساعة تعدل عند الله بعبادة عشرين ألف سنة)).

**ومن الأشياء التي قد تساهل بعض الناس في فعلها النظر إلى النساء التي ليست بمحرم.**

فاعلم أن هذه الشهوة تدعو إلى فعل ما هو مستقبح وعظيم غاية العظم فإن النظر مبدأ الزنا فحفظه مهم والآفات كلها تنشأ منه، وقد قيل: لا تتبع بصرك رداء المرأة، فإن النظر يجعل في القلب شهوة، وإذا هاجت الشهوة عسر على المرء محاربتها.

هذا، وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ [النور: ٣٠]، فينبغي لك طالب العلم أن تطأطأ رأسك تعظيماً لله تعالى وتقول: لبيك اللهم لبيك، وتحيب وتمثل أوامر الله سبحانه وتعالى وتكون في المكان الأعلى من العفة والطهارة حتى ولو دعيت إلى مخالفة الله تعالى في مكان خلوة، عليك أن تخاف الله وتتقيه وتفهم قول رسول الله ﷺ:

((سبعة يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله)) وعد منهم رجلاً دعته امرأة ذات حسن وجمال إلى نفسها فقال إني أخاف الله رب العالمين)).

واذكر نبي الله يوسف صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشاب التقي الذي أثر طاعة الله تعالى، ورضي بالإهانة في سبيل الله، رضي بالذل في نيل رضا الله، حتى صار دخول السجن بعيداً عن الراحة، بعيداً عن كل ملاذ الحياة، صار الظلام والجُلد والقهر والمقام في غياهب السجون، صار ذلك كله أحبَّ إليه مما دعي إليه من ارتكاب المحرمات.

طالب العلم، هكذا ينبغي أن يكون من يمشي في طريق الأنبياء ويسير على الصراط المستقيم، ويرجو أن يلقي الله تعالى ويحب أن يسكن جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب ويخاف من عذاب الله الذي يدوم ولا ينقطع.

طالب العلم، كن حذراً فأنت تعيش في آخر الزمان كثرت فيه المغريات والمحرمات وظهرت واشتهرت، وصارت في متناول الأيدي وأمام الأعين قريبة السمع فأجهد نفسك واجتهد في أن يكون الله تعالى وتكون طاعة الله سبحانه أحب إليك من كل شيء في هذه الحياة.

## الفهرس

٣	[مقدمة]
٦	فرائض الصوم
٦	مفسدات الصوم
٩	ما ينبغي للصائم من الأذكار
١٤	أوقات إجابة الدعوات
١٥	الصلوات المأثورة
١٨	الأمور التي ينبغي أن يكون عليها الصائم
٢٢	نصائح وإرشادات للصائمين
٢٣	الاعتكاف
٢٥	خاتمة لما سبق
٣٠	نصائح وإرشادات لطالب النجاة
٣٠	[التوبة]
٣٤	الآداب التي ينبغي أن يكون عليها طالب النجاة
٤٩	الفهرس